الى مرجح يرجح جانب وجوده ويخرجه من القوة الى الفعل فاذ فرضناه انه علة تامة
لايكون علة تامة للزوم افتقار المعلول في ال ما هو خارج عنها هف واذ قد بطل
التالي بقسميه بطل المقدم الذي هو نقيض المطلوب فثبت المط وهو وجوب المعلول
عند وجود علته التامة وهذا الوجوب للمعلول لاينافي امكانه بالذات فالمعلول
عند وجود علته التامة واجب بالغير ممكن بالذات لانا اذا اعتبرنا ماهيته من حيث
هي وقطعنا النظر عن علته التامة لم يجب لها بهذا الاعتبار وجود ولا عدم اذ لو
وجب بهذا الاعتبار وجودها او عدمها لكان اما واجبا او ممتنعا بذاته ولا معنى
للممكن بالذات الا هذا قال هذا اقول من الاوهام العامة ان المعلول
بعدما وجد من علته لايحتاج في بقائه اليها حتى لايلزم من فناء علته الموجدة له فناؤه
بل يبقى موجودا بعد فناء العلة ولذلك تراهم لايتحاشون عن القول بانه لو جاز
العدم على الباري لما ضر عدمه وجود العالم وسبب توهمهم هذا ما يشاهدونه من
بقاء البناء وبعد زوال البناء فالمص اورد هذه الهداية لازالة هذا الوهم وبيانها
ان كون الشيء موجودا لاينافي تاثير العلة فيه لان علة الشيء الممكن المعدوم بذاته
اذا افادته الوجود فاما ان يكون هذه الافادة في حالة وجود الشيء المعلول او
في حالة عدمه او في حالتي وجوده وعدمه والاخيران باطلان لاستلزامهما اجتماع

العقول

الوجود والعدم فتعين الاول وهو ان افادة العلة الوجود في حالة وجود المعلول
فثبت ان وجود المعلول لاينافي تاثير العلة فيه بل ثبت ان العلة مؤثرة
في المعلول حالة وجوده فبطل بهذا ما توهموه من جواز بقاء المعلول بعد فناء
العلة لم يكن العلة مؤثرة في المعلول حال وجوده وهو خلاف ما ثبت بالحجة
من ان العلة مؤثرة في المعلول حال وجوده هف فلئن قيل ينبغي ان يكون
افادة العلة وجود المعلول في حالة العدم اذ لو كانت في حالة الوجود او
في الحالتين جميعا لزم تحصيل الحاصل وهو مح قلنا لانم لزوم تحصيل الحاصل
وانما يلزم ذلك ان لو كان معنى افادة الوجود في حالة الوجود تحصيله وليس
كذلك بل معناها ان وجود العلة يستتبع وجود المعلول في حالة وجوده
استتباع حركة الاصبع حركة الخاتم وافادة الوجود بهذا المعنى حالة الوجود
لايستلزم تحصيل الحاصل واما البناء فهو ليس بعلة للبناء بل انما هو علة
حركة اجزاء البناء وانضمام بعضها الى البعض وذا غير باق بعد البناء
وعلة دوام البناء واستمراره هي قوة اتصال اجزاء بعضها ببعض
وشدة التيامها المانعة من انفكاك تالفها وذا باق حسب بقاء البناء
فانحسمت مادة الوهم ببطلان منشائه قال فصل في الجوهر والعرض اقول كل موجود تحقق

العلة اذ لو بقي المعلول بعد فنائه

العرض موجود قائم بمتحيز واما عند المعتزلة فالموجود القائم بالمتحيز موافق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)